**جامعة 8 ماي 1945 قالمة**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم علم الاجتماع**

**استمارة مشاركة في**

**الملتقى الوطني حول :**

**تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري: الأسباب ،الآثار، طرق الوقاية والعلاج .**

**15 أكتوبر 2018**

**المشارك الأول :**

الاسم واللقب : آمال بنين

المؤسسة الأصلية :جامعة قاصدي مرباح ˗ ورقلة .

الرتبة العلمية : ماجستير˗ طالبة سنة رابعة دكتوراه .

التخصص : صحة نفسية وتكيف مدرسي .

الوظيفة : أستاذ مؤقت بجامعة الوادي .

الهاتف : 0666494124

البريد الالكتروني:amelbenine@gmail.com

**المشارك الثاني :**

الاسم واللقب : ابتسام بنين

المؤسسة : جامعة الجزائر02 .

الرتبة العلمية : ماجستير˗ طالبة سنة ثالثة دكتوراه .

التخصص : تربية علاجية .

الوظيفة : أستاذ مؤقت بجامعة الوادي .

الهاتف: 0799047886

البريد الالكتروني:ibtissambenine@gmail.com

**محور المداخلة :**

**المحور04 : آليات الوقاية والعلاج من المخدرات.**

**عنوان المداخلة :**

**المخدرات في المناهج الدراسية لمرحلة التعليم المتوسط بين واقع التناول وآليات تطويره.**

**ملخص المداخلة :**

تلعب التربية الصحية والبرامج الوقائية دورا حاسما في مكافحة آفة المخدرات والحد من انتشارها وتجنب آثارها السلبية على الفرد والمجتمع ، من هذا المنطلق حرصت الهيئات الوصية بالجزائر على إدراج موضوع المخدرات ضمن المناهج الدراسية الرسمية ابتداء من مرحلة التعليم المتوسط من خلال بعض المواد كالأدب العربي ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية والعلوم الطبيعية ، غير أن الأعداد المتزايدة من متعاطي المخدرات في الوسط المدرسي يطرح علامات استفهام كبيرة حول مدى فعالية تلك العملية ، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع تناول ظاهرة المخدرات ضمن المناهج الدراسية لمرحلة التعليم المتوسط، والسبل الكفيلة بتطوير ذلك الواقع بما يضمن وقاية الأجيال المتعاقبة من التلاميذ من الوقوع ضحية الإدمان على المخدرات ، وذلك من خلال دراسة ميدانية تشمل عينة من أساتذة التعليم المتوسط بمدينة الوادي .

**الكلمات المفتاحية :** المناهج الدراسية – مرحلة التعليم المتوسط – الوقاية – المخدرات **.**

**Drugs in the middle stage curriculum between the reality of dealing**

**and the mechanisms of its development**

**Abstract :**

Health education and preventive programs play a crucial role in combating the drugs , reducing its spread and avoiding the negative effects on the individual and society. Therefore, the Algerian guardians were keen to insert this subject in the official curriculum starting from the middle stage through some subjects such as Arabic literature, Islamic education ,Civic education and natural sciences, but the increasing numbers of drug users in the school environment raises many question marks about the effectiveness of this process. So this study seeks to reveal the reality of dealing with the phenomenon of drugs in school curriculum, and the ways of its development in order to protect the successive generations of students from falling victim to drug addiction, through an empirical study which includes sample of middle school teachers in Eloued city .

**Keywords**: Curriculum - Middle school stage - Prevention - Drugs.

**مقدمة :**

تعتبر المخدرات من الآفات الخطيرة التي تهدد أمن الأفراد والمجتمعات ، ولعل خطورتها تنبع من سرعة انتشارها واتساع دائرة متعاطيها يوما بعد يوم - رغم كل الجهود المبذولة لمكافحتها - وما ينجم عن ذلك من جرائم اجتماعية واقتصادية وسياسية .

وتلعب المدرسة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا بارزا في التصدي لهذه الآفة الخطيرة والحد من انتشارها بين أوساط المتعلمين عملا بمبدأ : " الوقاية خير من العلاج" من خلال تضمين هذا الموضوع في المقررات الدراسية ، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي تتزامن مع دخول التلميذ مرحلة المراهقة وما تحمله من تغيرات نمائية لعل أبرزها العناد والتمرد ، والولاء لجماعة الرفاق على حساب الولاء للراشدين ، والتي قد تشكل أرضية خصبة لانتشار المخدرات داخل الوسط المدرسي نفسه .

من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى استجلاء واقع تناول ظاهرة المخدرات في المناهج الدراسية لمرحلة التعليم المتوسط ، وسبل تطوير ذلك الواقع والارتقاء به ، وذلك من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم المتوسط بمدينة الوادي .

1. **إشكالية الدراسة :**

تعتبر المخدرات إحدى أخطر المشكلات التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل ، وهي من الظواهر المعيقة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لأنها تشل قدرات الأفراد وتعيقهم عن المساهمة الفاعلة في بناء مجتمعاتهم ، كما تهدد أمن واستقرار الدول بسبب ما ينجر عنها من مشكلات كالفساد والجريمة والتهريب.

ضمن هذا السياق يشير تقرير الأمم المتحدة لعام 2000 حول المخدرات أن عدد الدول التي تعانى من التعاطي والإدمان وصل إلى 134 دولة ، كما تمر المخدرات وتعبر الحدود بين قرابة 170 بلداً حول العالم، و يبلغ حجم الاستثمار العالمي لتجارة المخدرات قرابة 500 بليون دولار سنوياً، إذ أصبحت تجارة المخدرات تمثل المرتبة الثالثة من حجم التجارة العالمية بعد تجارة النفط والسلاح . (الرميح ، 2004، ص2 (

أما في الجزائر فإنه لا توجد معطيات دقيقة تبين مدى خطورة المشكلة ، وإنما هناك مؤشرات تدل على ارتفاع عدد المتعاطين ، وتفشي الظاهرة بشكل غير معهود في أوساط الشباب والمراهقين من حيث الاستهلاك والتهريب والتجارة غير المشروعة وارتفاع عدد القضايا الجنائية التي يكون سببها تعاطي المخدرات ، فالجزائر لا تعتبر بلدا منتجا للمخدرات ، إلا أنها تعتبر منطقة عبور له نحو أوربا ومناطق أخرى ، وهو ما جعل الأخصائيون يدقون ناقوس الخطر ، فقد أكد الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها أن واقع المخدرات في الجزائر قد أخذ منزلقا خطيرا ، وأن هذه الآفة تنتشر بين الشباب بنسبة 81%، كما كشف تقرير ميداني للمؤسسة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي في الجزائر أن ظاهرة التعاطي لم تعد مقتصرة على فئة الذكور ، بل تعدتهم إلى فئة الإناث خاصة في الأوساط الجامعية ففي دراسة ميدانية أجرتها هذه المؤسسة على عينة مقدرة ب 1110 من الطالبات المقيمات في الأحياء الجامعية بالعاصمة تأكد أن 22% ممن شملتهن الدراسة يتناولن المخدرات بصورة منتظمة ، وفي تقرير لنفس المؤسسة نشر سنة 2003 تبين أن 34% من تلاميذ الثانويات بالعاصمة يستهلكون المخدرات وأن 28% منهم إناث (ساسي ، 2004، ص 2-4 في نويبات ،2006، ص 84- 85).

إن المؤشرات السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أننا أمام ظاهرة خطيرة تستفحل يوما بعد يوم وتشكل تهديدا للأفراد والمجتمعات على حد سواء ، لذا وجب علينا التصدي لها ومكافحتها بشتى الطرق والأساليب .

وتشكل التربية الصحية والأخلاقية للأطفال والناشئة أحد أهم وأبرز أساليب الوقاية من الوقوع في المخدرات وغيرها من الآفات الاجتماعية ، من خلال تضمينها في المناهج الدراسية ، لذلك حرصت الجزائر على غرار بقية دول العالم على إدراج هذا الموضوع في المقررات الدراسية لبعض المواد ابتداء من مرحلة التعليم المتوسط ، غير أن الأعداد المتزايدة من متعاطي المخدرات في الوسط المدرسي يطرح علامات استفهام كبيرة حول مدى فعالية تلك العملية ، لذلك نتساءل عن واقع تناول هذه الظاهرة ضمن المناهج الدراسية لمرحلة التعليم المتوسط ؟ وما هي سبل الارتقاء بمثل هذه المقررات لزيادة فعاليتها في مكافحة هذه الآفة الاجتماعية التي يتعاظم خطرها يوما بعد يوم ؟

وبصورة أكثر تحديدا نطرح التساؤلين الآتيين :

1. ما هو واقع تناول آفة "المخدرات" في المناهج الدراسية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة ؟
2. كيف يمكن تطوير هذا التناول لزيادة فعالية تلك المناهج في الحد من انتشار المخدرات بين أوساط التلاميذ؟
3. **أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى:
   1. التعرف على واقع تناول موضوع "المخدرات" في المناهج الدراسية للمرحلة المتوسطة من خلال المواد التالية: الأدب العربي- التربية الإسلامية – التربية المدنية والعلوم الطبيعية من وجهة نظر أساتذة المواد المذكورة .
   2. تقديم اقتراحات الأساتذة لتطوير تلك المناهج لزيادة فعاليتها في الحد من انتشار آفة المخدرات بين التلاميذ.
4. **أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذه الدراسة من:
   1. خطورة الموضوع الذي تتناوله وهو تعاطي المخدرات وما ينجر عنها من مشكلات جسيمة على مستوى الفرد والمجتمع.
   2. تركيزها على الجانب الوقائي الذي يوفر – مهما بلغت تكاليفه - على الدولة المصاريف الباهظة التي تصرف على علاج الإدمان وآثاره.
   3. أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الشباب والمراهقين الذين يعوّل عليهم في تسيير مختلف قطاعات التنمية مستقبلا.
   4. كما تأتي أهمية هذه الدراسة من اعتمادها على آراء الأساتذة الممارسين في الميدان الذين يضعون خبرتهم العلمية والعملية في سبيل تشخيص الواقع الفعلي لتناول موضوع المخدرات بالمناهج الدراسية الجزائرية وسبل الارتقاء به نحو الأفضل.
   5. يمكن أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام القائمين على قطاع التربية بالجزائر لتفعيل المناهج الدراسية في مجال الوقاية من آفة المخدرات كما يمكن أن تثير اهتمام الباحثين لدراسة جوانب أخرى للموضوع.
5. **مصطلحات الدراسة:**
   1. **الوقاية :** هي كل فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة ومضاعفاتها (الرميح، 2004، ص07).
   2. **المخدرات :** هي كل مادة طبيعية أو مستحضرة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان وتضر بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية للفرد والجماعة (المغربي ، 1986، ص 63 في الرميح ، 2004 ، ص06).

كما تعرف المخدرات بأنها المادة التي يؤدي تعاطيها إلى تحذير جزئي أو كلي مع فقد الوعي أو دونه ،ويصاحبها شعور كاذب بالنشوة أو السعادة مع الهروب من الواقع إلى عالم الخيال ، وقد تكون هذه المادة صلبة أو مسحوق ناعم أو بلوري و سائلة أو على شكل أقراص أو كبسولات وفقا لطبيعة ونوع المخدر.

ويشير التعريف العلمي للمخدرات إلى أنها مادة كيميائية تسبب النوم والغياب المصحوب بتسكين الألم ، أما التعريف القانوني فيشير إلى أن هناك مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك وتشمل هذه المواد :الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقار الهلوسة والكوكايين والمنشطات . (المهندي ،2013 ، ص23)

* 1. **تعاطي المخدرات :** حسب المركز القومي للبحوث الجنائية بالقاهرة فإن تعاطي المخدرات هو استخدام أي مخدر بأي صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي وعقلي معين ( اسماعيلي ، 2009، ص 178)

كما يعرف تعاطي المخدرات بأنه : " تناول المواد المخدرة بشكل تجريبي أو متقطع أو بشكل منتظم" ويشير التعريف إلى ثلاث فئات أو مستويات من التعاطي ، وهي :

**التعاطي الاستكشافي** أو على سبيل التجريب وحب الاستطلاع .

**التعاطي بالمناسبة** أي في المناسبات فقط كالأعياد وحفلات الزواج .

**التعاطي المنظم أو المتصل** وهذه الفئة تواظب على التعاطي بانتظام وهي أقرب الفئات إلى مفهوم الإدمان .(سويف ، 1996، ص 20)

* 1. **الإدمان على المخدرات :** هو تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد المخدرة بشكل قهري مما يؤدي إلى حالة اعتماد عضوي أو نفسي أو كليهمامع التحمل وظهور الأعراض الإنسحابية في حالة الانقطاع .

**والمقصود بالاعتماد العضوي** : حالة يعتاد فيها الجسم على المواد المخدرة ليؤدي وظائفه الفيزيولوجية وفي أثناء غياب تلك المادة تختل تلك الوظائف وينتج عنها أعراض إنسحابية جسدية ، وهي ردود فعل سلبية من الجسم نتيجة نقص الوزن وارتفاع الضغط وسرعة النبض والغثيان والقيء والكسل ...وغيرها .

**والمقصود بالاعتماد النفسي :** رغبة المدمن في الحفاظ على الأحاسيس والمشاعر واللذة الناجمة عن التعاطي لضمان الاستقرار النفسي وللاعتماد النفسي أعراض إنسحابية نفسية ، وهي القلق والاكتئاب والمخاوف الوهمية والشك ...

وقد اعتبرت هيئة الصحة العالمية عام (1959)الإدمان حالة تسمم دورية أو مزمنة ناتجة عن الاستخدام المتكرر للعقار،وتنصف حالة بالخصائص التالية:

* رغبة ملحة وحاجة قهرية تدفع الفرد إلى الاستمرار في تعاطي المخدر بأي وسيلة.
* ميل شديد لزيادة الجرعة المتعاطاة من العقار.
* اعتماد جسمي بوجه عام ونفسي بوجه خاص على آثار العقار.
* تأثير ضار بالفرد والمجتمع .(القحطاني، 1423ه ، ص43)
  1. **المناهج الدراسية:** المقررات الدراسية المعتمدة رسميا للمرحلة المتوسطة والخاصة بمواد :

الأدب العربي ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية و العلوم الطبيعية .

* 1. **المرحلة المتوسطة:** هي مرحلة دراسية تتكون من أربع سنوات بين مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي، يدرس خلالها التلميذ مختلف المواد العلمية والأدبية والترفيهية وتنتهي باجتيازه امتحان شهادة التعليم المتوسط.
  2. **حدود الدراسة:** تشمل الدراسة الحالية المناهج الدراسية للمواد التالية: الأدب العربي- التربية الإسلامية – التربية المدنية والعلوم الطبيعية ، وعليه فقد اقتصرت الدراسة على أساتذة التعليم المتوسط المتخصصين في تدريس تلك المقررات ببعض متوسطات مدينة الوادي للعام الدراسي2014/2015.

1. **الدراسات السابقة :**

تعددت الدراسات العربية والأجنبية والمحلية التي تناولت موضوع المخدرات ، لكننا نقتصر في هذا المقام على مجموعة من الدراسات الجزائرية على سبيل المثال لا الحصر:

* 1. دراسة نويبات (2006) حول اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات التي شملت 358 شابا بطالا من الجنسين بمدينة ورقلة ، وقد دلت النتائج على وجود اتجاهات ايجابية لدى عينة الدراسة نحو تعاطي المخدرات ، ووجود فروق دالة إحصائيا في تلك الاتجاهات باختلاف الجنس والتدخين ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا باختلاف شهادة التأهيل والسن .
  2. دراسة حمر الراس (1993) حول الأسرة وتعاطي المخدرات والتي أجريت على عينة مكونة من ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : عينة المجتمع العام (200 حالة )

المجموعة الثانية :عينة متعاطي المخدرات خارج السجن (60 حالة )

المجموعة الثالثة : عينة متعاطي المخدرات المسجونين ( 12 حالة )

وباستخدام الملاحظة والمقابلة الحرة والمنظمة أشارت نتائج الدراسة أن الشباب المنحرفين يتميزون عن غيرهم من الشباب بالعادات السيئة ، حيث أن 95% منهم يدخنون ، 80% يستعملون النفة ، و11.66% يمارسون القمار، وأن المخدر الأكثر انتشارا هو الكيف أو الحشيش.

كما أشارت الدراسة إلى أن هناك ارتباطا واضحا بين المستوى الثقافي للآباء والوضع الاقتصادي ودرجة تماسك الأسرة أو تفككها ، حيث استنتج الباحث أن أسر المتعاطين تتميز عن غيرها بالانحلال الخلقي.

من جانب آخر، دلت النتائج على تدني الانحراف والإدمان على المخدرات في أسر المناطق الحضرية التي حظيت بالمستوى الاقتصادي المميز والسكن اللائق .(اسماعيلي ، 2009، ص184- 185 ).

* 1. دراسة اسماعيلي (2009) حول دور الإرشاد النفسي في علاج المدمنين على المخدرات والتي شملت 20 شابا مدمنا منهم 17ذكرا و03 إناث ، و باستخدام دراسة الحالة ، اختبار الروشاخ ، والمقابلة الإرشادية العلاجية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
* الإدمان على المخدرات آفة اجتماعية أسبابها نفسية تعود إلى الإحساس بالدونية وعدم الاستقرار والحاجة الماسة إلى الحنان والرعاية والإرشاد .
* إن توطيد العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء كفيل بالحد من الإدمان على المخدرات ، حيث صرح أفراد العينة أنهم يلجؤون إلى الإدمان للهروب من مشاكلهم اليومية ، ولفقدانهم عملية التوجيه والإرشاد الأسري ، وإحساسهم بالفشل والإحباط .
* يساهم الإرشاد النفسي في علاج ووقاية المدمنين على المخدرات ، حيث عبر 95% من أفراد العينة عن الدور الايجابي للعملية الإرشادية ، وصرحوا برغبتهم في الامتناع عن المخدر بنسبة 100% بعد التحاور مع المرشد النفسي وإجراء المقابلات الإرشادية .

والملاحظ أن الدراسات السابقة ركزت على التعرف على أسباب لجوء الشباب والمراهقين إلى تعاطي المخدرات ومن ذلك : البطالة و العوز المادي ، الخلافات الأسرية ... ، كما تناولت طرق التكفل بالمدمنين ومن ذلك توفير خدمات الإرشاد والعلاج النفسي ، كما أن أغلب الدراسات ركزت على العوامل الأسرية ، لكننا لم نعثر – في حدود اطلاعنا - على دراسات تناولت العوامل المدرسية و أهمية البرامج الوقائية في التصدي لخطر المخدرات الذي يهدد شرائح واسعة من المتعلمين ، وهو أحد مبررات إجراء هذه الدراسة .

1. **إجراءات الدراسة الميدانية :**

بعد الاطلاع على أهم الجوانب النظرية لموضوع المخدرات وبعض الدراسات السابقة ، نستعرض فيما يلي إجراءات الدراسة الميدانية :

* 1. **الدراسة الاستطلاعية :**

قبل القيام بالدراسة الميدانية تم القيام بدراسة استطلاعية تم من خلالها :

تحديد المواد الدراسية والوحدات التعليمية المتعلقة بموضوع المخدرات في المرحلة المتوسطة و هي:

* مادة الأدب العربي : درس المخدرات الموت البطيء 2م
* مادة التربية الإسلامية : درسمن الآفات الاجتماعية 2م
* مادة التربية المدنية : درس الآفات الاجتماعية 3م
* مادة العلوم الطبيعية : درس الجملة العصبية 4 م.
* الاطلاع على المناهج الدراسية والوثائق المرافقة وكذا المخططات السنوية للمواد المعنية بالموضوع .
* الاطلاع على بعض الدراسات السابقة بغية حصر محاور التحليل للوحدات التعليمية المتعلقة بموضوع المخدرات .
* اعتمادا على المحاور السابقة ، تم تصميم استمارة استبيانية موجهة لأساتذة المواد المعنية بهدف استطلاع آرائهم حول تقييمهم الشخصي لواقع تناول موضوع المخدرات في المرحلة المتوسطة وسبل تطويره .
  1. **منهج الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة موضوع الدراسة .

* 1. **مجتمع وعينة الدراسة :** يتمثل مجتمع الدراسة جميع أساتذة التعليم المتوسط بمدينة الوادي والمتخصصين في تدريس المواد المعنية بموضوع المخدرات ، أما العينة فبلغ عددها 36أستاذا ببعض متوسطات مدينة الوادي لا تقل خبرتهم التدريسية عن 08 سنوات ، تتراوح أعمارهم بين 32 و 56 سنة ، تم سحبهم بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة ، والجدول الموالي يوضح خصائص العينة وتوزيعها حسب متغيري الجنس ومادة التدريس :

**جدول رقم (01) يوضح :**

**خصائص العينة وتوزيعها حسب متغيري الجنس ومادة التدريس :**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | الأدب العربي  والتربية الإسلامية | العلوم الطبيعية | التربية  المدنية | المجموع | النسبة المئوية |
| ذكور | 06 | 02 | 01 | 09 | 25% |
| إناث | 14 | 04 | 09 | 27 | 75% |
| المجموع | 20 | 06 | 10 | 36 | 100% |
| النسبة المئوية | 55.55% | 16.66% | 27.77% |

ويوضح الجدول السابق أن أكثر من نصف أفراد العينة يدرسون مادة الأدب العربي والتربية الإسلامية ، يليه أساتذة التربية المدنية بنسبة 27.77% ، وهو أمر يتسق مع عدد المناصب المفتوحة في التعليم المتوسط بالنسبة لكل مادة ، حيث يدرس التلميذ عادة 06 ساعات أدب عربي بما في ذلك ساعة التربية الإسلامية ( أستاذ الأدب العربي يكلف أيضا بتدريس التربية الإسلامية ) ، في حين يدرس التلميذ 03 ساعات مواد اجتماعية بما في ذلك ساعة التربية المدنية ، أما نسبة أساتذة مادة العلوم الطبيعية في عينة الدراسة فكانت الأقل لأن الدراسة اقتصرت فقط على أساتذة السنة الرابعة متوسط ( حيث تخلو مناهج بقية السنوات من أي إشارة لموضوع المخدرات) .

كما يوضح الجدول رقم (01) أن ثلاثة أرباع عينة الدراسة إناث ، وهو أمر يتفق مع الواقع الميداني الذي يتجه نحو تأنيث قطاع التعليم وخاصة في المراحل الدراسية الدنيا .

* 1. **أداة الدراسة:** لجمع بيانات الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان الذي تم تصميمه وفق المعايير العلمية بهدف تحليل المناهج الدراسية للمواد المذكورة آنفا من وجهة نظر الأساتذة وقد تكون الاستبيان من سبعة محاور هي:
* الحجم الزمني المخصص للوحدة التعليمية .
* الكفاءات المستهدفة .
* المحتوى المعرفي المقدم.
* الدعائم التربوية المتوفرة.
* طرق التدريس المستخدمة .
* النشاطات المكملة.
* أساليب التقويم.

وقد اعتمدت طريقة السؤال المفتوح حيث يطلب من الأستاذ وصف الواقع الفعلي الممارس (بدقة واختصار) في كل محور من المحاور السابقة وتقويمه الشخصي لذلك الواقع ثم أهم الاقتراحات لتطوير ذلك الواقع بما يفيد في زيادة فعالية المواضيع المقررة في تبصير التلاميذ بعواقب تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع ووقايتهم من الوقوع فيها.

* 1. **نتائج الدراسة :** بعد تطبيق أداة الدراسة وتفريغ بياناتها وحساب التكرارات والنسب المئوية تم التوصل إلى النتائج الآتية :

**الجزء الأول :** ويشمل واقع تناول موضوع المخدرات في مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة من حيث :

**الحجم الزمني :** اتفق جميع الأساتذة على أن الوقت المخصص للموضوع هو ساعة واحدة لكل وحدة تعليمية .

**الكفاءات المستهدفة :** تشمل أهداف تدريس موضوع المخدرات في المرحلة المتوسطة ما يلي:

* التعرف على المخدرات وأنواعها.
* إدراك أسباب انتشارها وأهم مخاطرها.
* التعرف على طرق محاربتها والوقاية منها.

**المحتوى المعرفي :** يتمثل المحتوى المعرفي المقدم للتلميذ في هذا الموضوع إجمالا في النقاط التالية:

* تعريف المخدرات وأنواعها.
* أسباب تعاطيها.
* آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
* الحلول الناجعة لمواجهتها.

**طرق التدريس :** يعتمد الأساتذة في تقديم المادة العلمية على طريقة الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة إضافة إلى طريقة البحث والاستقصاء باستخدام بعض الإحصائيات والنماذج.

**وسائل الايضاح :** يعتمد الأساتذة على وسائل الإيضاح التالية ( مرتبة حسب درجة الاستعمال):

* الكتاب المدرسي بنسبة 72.22%
* السبورة بنسبة 30.55%
* الأجهزة الحديثة كالكمبيوتر و جهاز العرض العلوي بنسبة 08.33%
* الوسائل المادية (أقراص، حقن، مسحوق أبيض...) بنسبة 05.55%.

**الأعمال المكملة :** تبين من خلال إجابات عينة الدراسة أن أهم الأعمال المكملة للدروس ما يلي:

* تكليف التلاميذ بانجاز بحوث نظرية حول ظاهرة المخدرات.
* تلخيص المعلومات المقدمة حول المخدرات .
* سرد قصص واقعية متعلقة بالموضوع.
* كتابة مقال صحفي عن الموضوع.
* إنجاز مطويات أو رسومات تخطيطية عن الموضوع.

**أساليب التقويم :** يظهر تحليل إجابات الأساتذة تركيزهم على أساليب التقويم التالية:

* الأسئلة الكتابية.
* التعابير الشفوية.
* إنجاز مشاريع ( ملخصات ، مطويات ، معلقات ).

**الجزء الثاني :** ويشمل تقييم الأساتذة لواقع تناول المخدرات في المناهج الدراسية وأهم اقتراحات التطوير، والجدول التالي يلخص أهم النتائج المتوصل إليها :

**جدول رقم (02)** **يوضح :**

**تقييم الأساتذة لواقع تناول المخدرات في المناهج الدراسية** **لمرحلة التعليم المتوسط**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **العناصر** | **تقييم الأساتذة** | |
| مناسب / كافي | غيرمناسب / غير كاف |
| **الحجم الزمني** | % 8.33 | 91.66% |
| **الكفاءات المستهدفة** | 77.77% | 22.22% |
| **المحتوى المعرفي** | 58.33% | 41.66% |
| **طرق التدريس** | 50% | 50% |
| **وسائل الإيضاح** | 36.11 % | 63.88% |
| **النشاطات المكملة** | 69.44 % | 30.55% |
| **أساليب التقويم** | 63.88% | 36.11% |

ويظهر الجدول السابق أن نسبة % 8.33 من الأساتذة يعتبرون أن الزمن المخصص للموضوع كاف ، في حين يرى 91.66% منهم أنه غير كاف واقترحوا رفعه إلى 3 ساعات لكل وحدة على الأقل للسماح بتحليل أعمق للموضوع وتناول كل آفة اجتماعية في حصة مستقلة.

كما يؤكد 77.77% من الأساتذة أن الكفاءات المستهدفة مناسبة في حين يرى 22.22% منهم أنها غير مناسبة ويشيرون إلى ضرورة التركيز على المخاطر التي تسببها المخدرات جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.

وفيما يتعلق بالمحتوى المعرفي يؤكد 58.33% من الأساتذة أن المعلومات المقدمة للتلاميذ كافية وهي كفيلة بردعهم عن سلوك تعاطي المخدرات، غير أن نسبة 41.66% منهم أشاروا بأن هذه المعلومات بسيطة وسطحية والدليل على ذلك هو برمجة ساعة زمنية واحدة للحديث عن ثلاثة آفات اجتماعية ، كما أشاروا إلى ضرورة التوسع والتعمق في الموضوع ومن ذلك:

* التعريف بطرق ترويج المخدرات.
* تقديم معلومات عن كيفية التعامل مع المدمن.
* توضيح كيفية التخلص من الإدمان أو التعاطي لمن وقع فيه.

ويظهر الجدول كذلك أن نسبة 50% من الأساتذة يؤكدون أن طرق التدريس المستخدمة مناسبة ، في حين ترى نسبة 50% الثانية أن تلك الطرق غير ناجعة وطالبوا باستحداث طرق جديدة تتماشى مع العصر ومع طبيعة المتعلمين .

وفيما يتعلق بوسائل الإيضاح أكد 36.11 %من أفراد العينة أنها كافية ومناسبة في حين يؤكد 63.88% أن هذه الوسائل قاصرة وغير قادرة على توصيل الرسالة كما ينبغي لأنها في الغالب تقليدية وصماء وغير مؤثرة ، لذلك يقترحون استغلال التكنولوجيا الحديثة والوسائل السمعية البصرية التي تثير اهتمام التلاميذ وذلك بالقيام بزيارات ميدانية لمراكز مكافحة الإدمان والمراكز الاستشفائية أو المؤسسات العقابية (السجون، مراكز إعادة التربية) وفي حال تعذر ذلك إحضار مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية لشهادات أفراد متضررين من المخدرات لأخذ العبرة.

من جانب آخر يظهر الجدول السابق أن نسبة 69.44 % من الأساتذة ترى أن أساليب التقويم المطبقة كافية لقياس مدى تحقق الأهداف ، وفي مقابل ذلك ترى نسبة 36.11% أنها غير كافية لذلك يقترحون :

* إجراء خرجات وبحوث ميدانية بإشراف طاقم تربوي .
* اقتراح نصوص للمطالعة متعلقة بالموضوع.
* استضافة خبراء ومختصين.
* إقامة معارض للتوعية بخطر المخدرات .
* تكليف التلاميذ بإعداد حملات تحسيسية ضد آفة المخدرات.
  1. **مناقشة نتائج الدراسة :**

من خلال استعراض نتائج الدراسة أمكننا تسجيل الملاحظات التالية :

* يبدأ التطرق لموضوع المخدرات في المناهج الدراسية ابتداء من السنة الثانية متوسط ، إذ تخلو مناهج السنة الأولى متوسط من أي إشارة للموضوع .
* يرى أفراد العينة أن الحجم الزمني المخصص لموضوع المخدرات هو 4 ساعات خلال 4 سنوات دراسية بمعدل ساعة واحدة لكل منها ، وعليه فإن الحجم الزمني هو ساعة واحدة بالنسبة لكل وحدة في السنة للآفات الاجتماعية بمجموعها بما في ذلك: التدخين والخمر...إلخ ، وهو بالتأكيد غير كاف لتناول الموضوع من كافة جوانبه خاصة مع استخدام طرق تدريس ووسائل إيضاح تقليدية .
* كما أن الكفاءات المستهدفة تركز إجمالا على الجوانب المعرفية والإدراكية لموضوع المخدرات وتهمل بشكل كلي وواضح الأهداف السلوكية والوجدانية .
* ويمكن القول أن الطرق المستخدمة عموما لا تركز في الغالب على جهد التلميذ ولا تستثير اهتمامه ، فالمفترض في مثل هذه المواضيع التركيز على طرق غير تقليدية مثل: التعلم التعاوني ، العصف الذهني وغيرهما من استراتيجيات التعلم النشط .
* من جانب آخر، يلاحظ أن وسائل الإيضاح يغلب عليها الطابع التقليدي ويسيطر عليها بالدرجة الأولى الكتاب المدرسي ، ويقل الاعتماد على الوسائل الحديثة بشكل واضح رغم أن الدراسات بينت أن استخدام الحاسوب ˗ مثلا ˗ كوسيلة تعليمية بما يوفره من حركة متنوعة وصوت وألوان وقدرة على التحكم في العرض وتكراره أكثر من مرة يسهم بشكل فعال في إيجاد بيئة تعليمية جذابة ومشوقة ومناسبة لقدرات التلاميذ ، ويزيد من تفاعلهم مع الدروس ويرفع قدرتهم على التصور والفهم ويختصر الوقت اللازم للتعلم.
* أما عن النشاطات المكملة وأساليب التقويم فتركز هي الأخرى على الجوانب المعرفية والنظرية للموضوع ، ورغم أهمية المعلومات في تحديد مواقف الفرد من مختلف القضايا ، إلا أنها لا ينبغي أن تتحول إلى هدف في حد ذاته بل يجب أن تكون وسيلة لبلوغ الأهداف المسطرة تدعمها وسائل أخرى ، وفي هذا السياق أشارت بعض الدراسات منها دراسة بوليو وآخرون (1988) ودراسة أوستير وأوسات (1988) التي تقوم على تصميم برامج وقائية لتعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية عن طريق تطوير معارفهم واتجاهاتهم نحو المخدرات واكتسابهم مهارات حياتية (اتخاذ القرار، حل المشكلات، المهارات الاتصالية ، مقاومة تأثير الأصدقاء ، حل الصراعات ، تسيير المهارات السلوكية) ، ذلك أن الوقاية لا تحصل بمجرد إعطاء معلومات نظرية عن المخدرات وأضرارها بل يجب تدريب التلميذ على حل مشكلاته واتخاذ قراراته وتحمل مسؤوليته ، كما يجب الاهتمام بالنشاطات اللاصفية التي تساعد التلميذ على الاندماج في مجموعته التربوية وإبراز مواهبه وإبداعاته وملء أوقات فراغه بما هو مفيد.

**خاتمة :**

لقد تبين جليا من خلال ما تقدم أن المدرسة بما تقدمه من مناهج ونشاطات وما توفره من موارد بشرية ومادية تمثل خط الدفاع الثاني بعد الأسرة ضد آفة المخدرات ، فالمؤسسات التعليمية هي أحد القنوات التي ينبغي استغلالها للتوعية بالأضرار الاجتماعية والاقتصادية للمخدرات على أن يتم ذلك بطريقة مدروسة وواقعية بحيث تتناسب طرق عرضها مع المرحلة الدراسية المستهدفة.

وقد بينت الدراسة التي بين أيدينا أن المناهج الدراسية كما هي مطبقة حاليا مازالت قاصرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها خاصة فيما يتعلق بالحجم الزمني المخصص لهذه المواضيع ووسائل الإيضاح الضرورية للوصول إلى أعماق التلميذ ووجدانه وإحداث التأثير المرغوب وإيجاد آليات ضبط داخلية لدى الناشئة تجعلهم يرفضون المخدرات ، وهو ما يستدعي إعادة النظر في الوسائل و الأدوات والتصورات التي تحكم التفاعل بين أطراف العملية التعليمية مع دعم ومساندة كل المعنيين بالتعامل مع هذه الظاهرة من هيئات ومؤسسات لمكافحة آفة المخدرات .

**مراجع الدراسة :**

1. اسماعيلي ، يامنة (2009): دور الإرشاد النفسي في علاج المدمنين على المخدرات ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة ، الجزائر ، ع (02) ، ص ص 171-215.
2. الرميح ، صالح (2004): الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات ، الندوة العلمية حول تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية .
3. سويف ، مصطفى (1996): المخدرات والمجتمع – نظرة تكاملية – سلسلة عالم المعرفة .
4. القحطاني ، ربيع بن طاحوس (1423ه) : أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية .
5. المهندي ، خالد حمد (2013): المخدرات و آثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي ، وحدة الدراسات والبحوث ، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الدوحة ، قطر.
6. نويبات ، قدور(2006) : اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة ، الجزائر**.**